

من أحكام القرآن الكريم | 01 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 66-07 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس العاشر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله -

00:00:00

على الله واصحابه ومن اهتدى بهداه ما زلنا في برنامج احكام القرآن قد توصلنا الى قوله تعالى ولو ان كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم -

00:00:25

الى قوله تعالى وكفى بالله علیما والمناسبة بين هذه الآيات وما قبلها ان الله سبحانه وتعالى لما اقسم بنفسه الكريمة انهم لا يؤمنون حتى يحكموا الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:00:48

فيما شجر بينهم وان لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى به الرسول صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما لما ذكر هذا ذكر في هذه الآيات ان الله سبحانه وتعالى -

00:01:15

يسر لهم فيما شرعه لهم من احكامه فليس فيها ما يقتضي انهم يستغلونها بل هي احكام ميسرة وفيها خير لهم عاجلا واجلا واما كان هذا موقفهم منها مع يسرها وسهولتها -

00:01:43

ومناسبتها اذا كان هذا موقفهم منها فكيف لو ان الله جل وعلا كتب عليهم يعني فرض عليهم اشياء تشق عليهم مشقة عظيمة وتحرجهم ماذا يكون موقفهم فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم -

00:02:15

او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فاذا كان هذا موقفهم من شريعة الله السهلة السمحنة الحنفية الميسرة فكيف يكون موقفهم لو ان الله فرض عليهم تكاليف شاقة -

00:02:44

فانهم حري بهم الا يمثلوا الا قليل منهم وهم اهل الایمان الصادق قوله تعالى ولو انا كتبنا يعني فرضنا لان كتب في القرآن والسنة معناها الفرض مثل قوله تعالى كتب عليكم الصيام -

00:03:12

كتب عليكم القتال وهو كره لكم كتب عليكم القصاص فمعنى الكتابة الفرض ان اقتلوا انفسكم اي ان يقتل بعضكم بعضا كما امر الله بذلك بنى اسرائيل واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم -

00:03:42

باتخاذكم العجل فنوبوا الى بارئكم فاقتلو انفسكم ذلكم خبر لكم عند بارئكم الله سبحانه وتعالى كتب عليهم ان يقتلوا انفسهم يعني ان يقتل بعضهم بعضا من باب التكفير عن ما فعلوه من الشرك بالله عز وجل -

00:04:13

فهذا عقوبة لهم على شركهم فلو فرض على هؤلاء كما فرض على بنى اسرائيل لم يمثله الا قليل منهم وهم اهل الایمان الصادق او اخرجوا من دياركم لان الوطن هو احب شيء الى الانسان -

00:04:39

ومحبة الاوطان محبة طبيعية فالانسان دائمًا يذكر وطنه كما قال الشاعر وكم من وكم من منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزلي فالانسان يحب وطنه فلو ان الله كتب عليهم ان يخرجوا من دياركم فان هذا يشق عليهم -

00:05:09

ولا يمثله الا قليل منهم قد فرض الله الهجرة من بلد الكفر الى بلد الاسلام فرارا بالدين فبادر الصحابة فبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتركوا مكة وهي احب -

00:05:41

البلاد اليهم لانهم اثروا دينهم على حب بلدهم هذا مقتضى الايمان انك تقدم ما يحبه الله جل وعلا على ما تحبه نفسك وتترك وطنك طاعة لله سبحانه وتعالى ثم قال جل وعلا لو انهم فعلوا ما يوعظون به - 00:06:01

لكان خيرا لهم واشد ثببيت اذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما فذكر سبحانه وتعالى في امثال اوامر الله اربع فوائد ذكر اربع فوائد فقال ولو انهم فعلوا ما يوعظون به - 00:06:36

يعني ما امرهم الله جل وعلا به فانهم يحصلون على اربع فوائد عظيمة لكان خيرا لهم هذه الاولى ففعل ما وعظ الله به خير للانسان لانه اذا فعل ما امره الله به حصل على الاجر - 00:07:09

والثواب والمعونة من الله سبحانه وتعالى وعلى الخير العاجل والاجل فهو خير له مما لو بقي على ما كان عليه مما يظن انه انفع له ولكن الله نهاد عنه الله لا ينهى عن شيء - 00:07:38

فيه خير للانسان بل هو سبحانه وتعالى اما اما ان ينهى عن شيء مضرته خالصة او مضرته راجحة او مضرته مساوية فانه سبحانه ائما ينهى عن هذه الامور لان عاقبتها - 00:08:06

شر على الانسان فاذا لم يمتثل العبد ما امره الله به فذلك شر له عاجلا واجلا هذه واحدة الثانية واشد ثببيتا فكان خيرا لهم واشد ثببيتا ان امثال اوامر الله سبحانه وتعالى - 00:08:31

يسبب الثبات على الحق وترك اوامر الله تعالى يسبب آآ الزيف والضلال عن الحق لكان خيرا لهم واشد ثببيتا. ثببيتا على الحق ففعل الطاعات يقوي الايمان ويثبت الانسان على الحق - 00:09:00

وهذا من فوائد امثال اوامر الله عز وجل والفائدة الثالثة اذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما لو انهم فعلوا ما وعظهم الله به لوجدوا ثواب ذلك عند الله مدخرا لهم - 00:09:33

وليس ثوابا ليس ثوابا يسيرا وانما هو ثواب عظيم فثواب الله عز وجل عظيم لا يعلم عظمته الا الله فان الله سبحانه وتعالى يضاعف الحسنة الى عشر امثالها - 00:10:01

الى سبعمائه ضعف الى اضعاف كثيرة لا يعلمها الا الله نعم والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:26